

بحار الأنوار

[45] خمسمائة سنة - إلى أن قال - ورأيت في عليين بحارا وأنوارا وحجا وغيرها لولا تلك لاحترق كل ما تحت العرش من نور العرش. قال: وفي الحديث أن جبرئيل عليه السلام قال: □ دون العرش سبعون حجابا لودنونا من أحدها لاحتقنا سبحات وجه ربنا. فذلك: اعلم أنه قد تظافت الاخبار العامة والخاصة في وجود الحجب والسراقات وكثرتها، وفي القاموس: السرادق الذي يمد فوق صحن البيت، و الجمع سرادقات، والبيت من الكرسف، وبيت مسردق أعلاه وأسفله مشدود كله (1). وفي النهاية: السرادق كل ما أحاط بشئ من حائط أو مضرب أو خباء (2) (انتهى) وظاهر أكثر الاخبار أنها تحت العرش ويلوح من بعضها أنها فوقه، ولا تنافي بينها، وروي من طرق المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله أن □ تبارك وتعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحتقت سبحات وجهه ما دونه. وقال الجزري: فيه أن جبرئيل قال: □ دون العرش سبعون حجابا لودنونا من أحدها لاحتقنا سبحات وجهه (3). وفي حديث آخر: حجابه النور أو النار لو كشفه لاحتقت سبحات وجهه كل شئ أدركه بصره. سبحات □: جلاله وعظمته، وهي في الاصل جمع (سبحة) وقيل: أضواء وجهه، وقيل: سبحات الوجه محاسنه، لانك إذا رأيت الحسن الوجه قلت سبحان □، وقيل: معناه تنزيه له، أي سبحانه وجهه، وقيل: إن سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول، أي لو كشفها لاحتقت كل شئ بصره كما تقول لو دخل الملك البلد لقتل - العياذ بالله - كل من فيه، و أقرب من هذا كله أن المعنى: لو انكشف من أنوار □ التي تحجب العباد عنه شئ لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى صعقا، وتقطع الجبال دكا لما تجلى □ سبحانه وتعالى (4). وقال النووي في شرح صحيح مسلم: سبحات _____ (1) القاموس: ج 3، ص 244. (2) النهاية: ج 2، ص 157. (3) في المصدر، وجه ربنا. (4) النهاية: ج 2، ص 141.